Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رواياته للقارىء ، لأنه يعلم أن ما بها من عجائب سيجعله يتغاضى عن البحث في مدى صحة ما يسمع أو يقرأ ، ولهذا فهو أيضا لم يكن حريصا على تفنيد ما يروي إلا في قصة واحدة يتيمة :

«وحدثني (يقصد العماني محمد) أن بجزيرة من جزائر الوقواق (يقال إنها اليابان الآن) دابة تشبه الأرنب تصير الذكور منها مرة أنثى ومرة ذكرا ، والأنثى كذلك . والذي حكى لي ذكر أن بعض الهند قال إن أهل سرنديب يحدثون بهذا وما أدري ما أقول في هذه الحكاية . وقالوا إن الأرانب على هذه الصورة وهو عندي يستحيل ، والله سبحانه وتعالى أعلم» . كأنما باقي رواياته ليس فيها شيء خارج عن نطاق المألوف .

ويمكن أن نقسم العجائب التي ورد فيها اسم عمان من حيث الموضوع أو «العجيبة» إلى قصص تتصل أولا بالمبالغة في الحجم ، وهذا هو سبب رواياتها ، فالمؤلف يورد قصة ينسبها إلى من يدعى أبو الحسن محد بن أحمد بن عمر السيرافي ، وسيراف تقع على سواحل فارس وكان أبو الحسن بحكم عمله «ناخذا» يبحر إلى عُمان كما يبحر إلى غيرها من البلاد التي لها سواحل تطل على بحر الهند وما يجاوره من بحار . يقول عنه المؤلف «وكان أيضا من بقية النواخذه الذين سافروا البحار ومضى لهم الاسم والصيت في البحر» . (عجائب الهند ، صفحة ١٠) . يقول أبو الحسن إنه «رأى بعمان في سنة ثلثمائة سمكة وقعت ببعض سواحل عمان وجزر الماء عنها ، فصيدت فسحبت إلى البلد ، فركب أحمد بن هلال الأمير والعسكر معه وحضر الناس للنظر إليها ، وكان الفارس يدخل من فكها ويخرج من الجانب الآخر وهو راكب لعظمها ، فإنها ذرعت فكان طولها زيادة على مائتي ذراع وارتفاعها نحو خمسين ذراعا ، وأنه بيع من دهن عينيها على ما قيل ببضعة عشر آلاف درهم» . (عجائب الهند ، صفحة ١١) .

ثم يشرح المؤلف هذا النوع من السمك بالفقرة التي تليها حين يقول «وحدثني إسمعيلويه الناخذا أن هذا السمك كثير ببحر الزنج (عند ساحل افريقيا الشرقي) وبلجة سمرقند ويقال له الدال (أي الحوت) وهو بكسر المراكب مولع . فإذا تعرض